Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلتحم بالبويضة يرجح « كروموسومات » التذكير على « كروموسومات » التأنيث أو العكس ، وأن جريان القدر بهذا أو ذاك غيب من غيب الله . لا سلطان لأحد عليه إلا الله . .

« هذا القدَر الذى يجريه الله فى كل مرة ، فيهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، يحافظ على توازن دائم فى الأرض كلها بين عدد مَن يجرى بهم ليكونوا إناثاً ، وعدد مَن يجرى بهم ليكونوا ذكوراً . فلا يقع اختلال - على مستوى البَشرية كلها - فى هذا التوازن . الذى عن طريقه يتم الإخصاب والإكثار ، وتتم به حياة زوجية مستقرة فى الوقت ذاته . . ذلك أن الإخصاب والإكثار وحده قد يتم بأقل عدد من الذكور . . ولكن الله قدَّر فى الحياة الإنسانية أن هذا ليس هو غاية الالتقاء بين الذكر والأُنثى ؛ إنما الغاية - التى تميز الإنسان من الحيوان - هى استقرار الحياة الزوجية بين ذكر وأُنثى . . لما وراء هذا الاستقرار من أهداف لا تتم إلا به . وأهمها استقرار الذُرِّية فى كنف أبوين فى محيط أُسرة ، ليتم إعداد هذه الذُرِّية لدورها « الإنسانى الخاص - فوق إعدادها لتحصيل القوت وحماية النفس كالحيوان - والدور « الإنسانى » الخاص يحتاج إلى الاستقرار بين أبوين فى أُسرة فترة أطول جداً مما تحتاج إليه طفولة الحيوان !

« وهذه الموازنة الدائمة تكفى وحدها لتكون آية على تدبير الخالق وحكمته وتقديره . . ولكن لقوم يفقهون : ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ . .

« أما المطموسون المحجوبون . . وفى أولهم أصحاب « العلمية » الذين يسخرون من « الغيبية » . فإنهم يمرون على هذه الآيات كلها مطموسين محجوبين : ﴿ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَ يُؤْمِنُواْ بِهَا ﴾ (١) ، (٢) .

* *

---

(١) الأعراف : ١٤٦

(٢) انظر : فى ظلال القرآن : ٧/ ١١٥٩ ، ١١٦٠ - طبع دار الشروق .